Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلو طرأت على الفجأة حالة انهتك بها الستر ، وأشرق بها الضوء ، واندفع عنه المؤذيات ، وبقى سليماً فارغًا ، وهجمت عليه الشهوة القوية ، والعشق المفرط ، حتى بلغ أقصى الغايات .. فانظر كيف تتضاعف اللذة حتى لا يبقى للأولى إليها نسبة يعتدّ بها .

فكذلك فافهم نسبة لذة النظر إلى لذة المعرفة .

فالستر الرقيق : مثال البدن ، والاشتغال به .

والعقارب والزنابير : مثال الشهوات المتسلطة على الإنسان من الجوع والعطش والغضب والغم والحزن .

وضعف الشهوة والحب : مثال لقصور النفس فى الدنيا ونقصانها عن الشوق إلى الملأ الأعلى ، والتفاتها إلى أسفل السافلين ، وهو مثل قصور الصبى عن ملاحظة لذة الرياسة والتفاته إلى اللعب بالعصفور .

والعارف وإن قويت فى الدنيا معرفته ، فلا يخلو عن هذه المشوشات ولا يتصور أن يخلو عنها ألبتة .

نعم .. قد تضعف هذه العوائق فى بعض الأحوال ولا تدوم ، فلا جرم يلوح من جمال المعرفة ما يبهت العقل وتعظم لذته ، بحيث يكاد القلب يتفطر لعظمته ، ولكن يكون ذلك كالبرق الخاطف وقلما يدوم : بل يعرض من الشواغل والأفكار والخواطر ما يشوشه وينقصه ، وهذه ضرورة دائمة فى هذه الحياة الفانية ، فلا تزال هذه اللذة منغصة إلى الموت ، وإنما الحياة الطيبة بعد الموت .. وإنما العيش عيش الآخرة .

﴿ وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾ [1] .

---

(١) سورة العنكبوت ـ الآية ٦٤ .